Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعيشون يحشون بالصحف المشتراة العيون ، فيعشون . إلا الذين يشون ويعطف على هذا النوع « وإلا الذين يوشون ياقات قمصانهم برباط السكوت » فهذان صنفان مستثنيان من العسر أحدهما المماشى الببغاء المعصوب العينين الواشى ، والآخر الصامت المقود من رباط السكوت فى عنقه . وقد أراد هؤلاء وأولئك أن يحظوا بشىء من اليسر الذى يتفرد به الأب المتوجه إليه بالصلاة ، فارتكبوا ما ارتكبوا من خيانة التبعية والوشاية والسكوت المنقاد ولن يحصلوا على شىء مما أرادوه لأنه تفرّد وحده باليسر ، ولن يشرك معه غيره لو يعلمون ، ولن ينالوا إلا الفتات .

وأما البيت الثالث فقد اشتمل على اثنتى عشرة جملة ، بدأت بالجملة الفعلية « تعاليْت » والتفرد الذى بدأ به البيت السابق يناسبه التعالى ، و« تعاليت » بإسنادها إلى تاء المخاطب تزدوج دلالتها ، فهى تحتمل المعنيين المادى والمعنوى معًا ، وهى عبارة مخادعة يقصد بها شغل هذا الأب المتعالى عن الثورة التى تتجمع « ماذا يهمك ممن يذمّك ؟ » ، وهذه هى الجملة الاستفهامية الأولى فى القصيدة ، ويؤكد التعالى الجملة الثالثة التقريرية « اليومُ يومُك » ، وإذا كانت الجمل فى الشعر لا تشير إلى معناها الأول فقط فإن تعريف « اليوم » والإخبار عنه بهذا الخبر « يومُك » يوحى فيما يوحى به بأن الغد قد لا يكون له ، بل هو لهؤلاء الذين يذمّونه والذين يتوجهون إليه بهذه الصلاة الظاهرية التى يدفع إليها القهر والاستذلال .

تأتى بعد ذلك الجملة الفعلية « يرقى السجين إلى سدة العرش » فالجملة التالية « والعرش يصبح سجنا جديدًا » . ولعل هذا السجين هو ذلك المحروس الذى أشارت إليه القصيدة فى البيت الأول « وباق لمن تحرس الرهبوت » فهو إذن سجين بهذه الحراسة الكريهة ، ويتحول العرش نفسه إلى سجن جديد يضاف إلى السجون القديمة الكثيرة ، فالكل مسجون سواء أكان فى سجن العرش أم فى سجن الصمت أم فى سجن الخوف والفزع ولكنك « أنت مكانك » قد تتخذ أسماء مختلفة وصفات متغيرة لكن جوهرك الفرد لا يتحول . وأنت أيضا سجين